هذا، ولا يلزم أن يكونوا قد قالوه كلهم، بجميع قبائلهم وأسباطهم وعلى طول تاريخهم، بل يكفي أن يكون قد قاله قوم منهم لينسب إليهم، ويروى عنهم، ويكفرون به.

ويقرر القرآن أن اليهود في هذا الزعم يضاهئون ويقلدون الكافرين من قبلهم الذين نسبوا الولد إلى اللّه، وأنهم باقتدائهم بهم وتقليدهم لهم في كفرهم وفي نسبة الولد إلى اللّه ـ سبحانه ـ قد شاركوهم خاتمتهم ونهايتهم، وهي الخلود في نار جهنم.

زعمهم أنهم لا يعذبون في النار إلا أياماً:

ارتكب اليهود من الجرائم ما ارتكبوا، وكانوا يستهينون بها، زعماً منهم أن اللّه لن يعذبهم لأنهم أبناؤه وأحباؤه، وحتى إذا أغضبهم وعذّبهم فلن يكون عذاباً طويلاً مستمراً دائماً، وإنما هي أيام معدودة أو معـدودات، ويدخلون الجنة بعدها.

وقد سجل القرآن هذا الزعم اليهودي في موضعين:

الأول في سورة البقرة وفي سياق تحريف اليهود لدين اللّه وكتابه وشرعه وكتابته بأيديهم ونسبته إلى اللّه، وبيّن أن من أسباب قيامهم بهذا هو استهانتهم بهذا الذنب، فإن اللّه لو أراد أن يعذبهم عليه ويؤاخذهم به فلن يكون العذاب إلا أياماً معدودة.

قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ للذين يكتبون الكتابَ بأيديهم ثم يقولون هذا من عند اللّه، ليشتروا به ثمناً قليلاً، فَوَيْلٌ لهم مما كتبت أيديهم، وويلٌ لهم مما يَكْسِبون. وقالوا: لن تمسَّنا النارُ إلا أياماً معدودةً. قل أَتَّخذْتُم عند اللّه عهداً فلن يُخْلفَ اللّه عهده؟ أم تقولون على اللّه ما لا تعلمون. بلى مَن كسبَ سيئةً وأحاطت به خطيئتُه فأولئك أصحابُ النار هم فيها خالدون ﴾[1].

وقد طالبهم القرآن ـ وهو يفند هذا الهراء ـ بالأدلة القاطعة التي استندوا

(١) البقرة: ٧٩ ـ ٨١.